على ما يليق به باعتبار عادة غالب امثاله في محل الساكن فيه من البلاد وتبين
بجلالة ان عمامته عليه السلام لم تكن بالكبيرة التي يؤذي حملها ويضعف ويجعله عرضة
للآفات كما يشاهد من حال اصحابها ولا بالصغيرة التي يقصر عن وقاية الرأس من
الحر والبرد بل وسطا بينهما انتهى الفضائل الواردة في لبس العمامة مأخوذة
من قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وما ورد من انه صلى الله عليه وسلم
كان يكتفي بالقلنسوة احيانا ينبغي ان يحمل على ضرورة منه ونحوه على ارادة
في بيته او عند القعود بين اصحابه او على بيان الجواز او على غير حالة صلوة او في
صلوة نافلة وهو محمل كلام الامام الغزالي من انه لا بأس بنزع العمامة قبل الصلوة
واما احدثه فقهاء زماننا من انهم يأتون المسجد بعمامة كبيرة ثم يضعونها
ويلفونها بلفافة صغيرة ويصلون بغير عمامة فمكروه غاية الكراهة
وليتهم يتعممون بمناديل اكتافهم فان الظاهر انه يحصل ثواب اصل التعميم على مقتضى
اللغة وظاهر الشريعة وان لم يعتبر في العرف العلم ثم رأيت كلام الامام في
شرح شرعة الاسلام في باب صلوة الجمعة مستحبة في هذا اليوم فقد روى واثلة
بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على اصحاب
العمائم يوم الجمعة وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بغير عمامة
فان اكربه الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي
من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في حال

الخطبة

الخطبة انتهى وروى الترمذي عن ابي كبشة الانماري قال كانت كمام اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بطحاء رواه الترمذي وفي رواية اكمة وهما جمع كثرة وقلة
لكمة وهي القلنسوة يعني انها كانت منبطحة غير منتصبة وعن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له كمة بيضاء رواه دار قطني وليس كما وهم
بعضهم من ان الكمام جمع الكم بالضم فالاشارة بعض مشايخ اليمن من طول القلنسوة
والاكتفاء بها غالبا مخالف للسنة المستقرة والطريقة المستمرة ومما قبح فعل
بعضهم حيث جعلوها من ثوب الكعبة فانها يحرم اجماعا لكونها من الحرير مع الخلاف في صحة
تملكه ومما ورد في تحسين الهيئة والتجمل في البدن واللباس ما روي انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد الخروج على اصحابه نظر في الماء وسوى عمامته وشعره
فقالت له عائشة اوتفعل ذلك فقال نعم ان الله يحب للعبد ان يتزين لاخوانه
اذا خرج عليهم وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله جميل يحب الجمال وفي حديث
آخر ان الله نظيف يحب النظافة وفي حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال اما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه
ورأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه رواه
احمد وفي السنن ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده واكثر الناس
واقعون في طرفي الافراط والتفريط في التجمل والتقشف والمحمود وهو
المتوسط المعتدل كما هو المعتبر في جميع الاحوال من العقائد والاخلاق وسائر الاعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)